محض والنوم فترة طبيعية تعرض للحيوان فتعطل حواسه واذا اعتدى القلب
يعطل القوى المدركة ومن في من رؤياه للتبعيض او للبيان والجار والمجرور حال
او صفة والخطاب للعموم المعنى لا تنكرن رؤياه وحيا والهاما فان قلبه
لا يعتريه فترة وغفلة حين اعترت عينه فترة ظاهرة لا تقدح في يقظته باطنة
كما جاء في الحديث ينام عيني ولا ينام قلبي فرؤياه من جملة معجزاته كما قال الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال

**فذاك حين بلوغ من نبوته … فكيف ينكر فيه حال محتلم**

ذاك اشارة الى الوحي في الرؤيا والبلوغ صيرورة الانسان بحال لو جامع انزل
وذلك مما يعرف في الرجل والمرأة بقولهما نحو ان يقول انزلت واحتلمت
او حبلت وما يجري مجراه لانه امر يوقف عليه من جهتهما فيقبل فيه قولهما
كقول المرأة في الحيض هذا هو البلوغ من جهة العقل والبلوغ من جهة
النبوة صيرورة الانسان بحال لو نظر الله تعالى اليه بفضله اوحى اليه ما اوحى
بحيث كما هو حقه وذلك ايضا مما يعرف بقوله اي بقول النبي نحو الهمت واوحي
الي في المنام او في اليقظة ونحو ذلك والقاء الجزاء وحين البلوغ من
النبوة اربعون سنة كما جرت به السنة الالهية غالبا وهو وقت البلوغ
بالاشد عند الاكثر والمحتلم العاقل البالغ من العقل استعير للبالغ من النبوة
المعنى ان الوحي في الرؤيا قد كان في حين البلوغ بالنبوة فلا ينبغي ان ينكرها
ما هو من حالاته ومقتضياته فكما ان البالغ بالعقل في وقت بلوغه
لو قال احتلمت لا ينكر فكذا البالغ بالنبوة فيه لو قال اوحي الي في المنام ينبغي ان لا ينكر

تبارك الله



**تبارك الله ما وحي بمكتسب … ولا نبي على غيب بمتهم**

برك الطير على الماء دام وتوفر عليه وبرك الابل مبتهجا فمعنى تبارك الله دام وجوده
وبقاؤه والبركة الزيادة والنفع فمعناه كثر خيره ونفعه وفي التفاسير اي تعظم وتكبر
فهو على الاول ثناء عليه تعالى بذكر الذات وعلى الثاني بذكر الافعال وعلى الثالث بذكر
الاوصاف اي تكبر ذاته بعظائم صفاته فهو مجمع الثناء عليه المكتسب الحاصل بمباشرة
الاسباب والغيب ما لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم
نصب عليه دليل كالصانع وصفاته وقسم لا دليل عليه وهو المراد هيهنا كما في قوله
ولا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يقال فلان متهم اذا كان في كلامه
توهم الكذب المعنى تعظم وتعالى شأن الله اظهر محض فضله في اصطفاء عبده
بالرسالة والنبوة والوحي والاظهار على الغيب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ولا مدخل للاكتساب في شيء من ذلك ولا مظنة للتهمة في الاطلاع على الغيب حيث
اظهره الله تعالى عليه وفيه رد على الحكماء في دعوى الايجاب وبناء النبوة على
الاستعداد والاكتساب وبيان لاسناد انباء الغيب الى الوحي

مجموع

**كم ابرأت وصبا باللمس راحته … واطلقت اربا من ربقة اللمم**

كم خبرية اي كثيرا ما الربق والربقة مثل التمر والتمرة وهو حبل له عقد عدة عرى
ليشد به البهائم واللمم صغار الذنوب وطرف من الجنون والنزول والوصب
الاذى بفتح العين المرض والحاجة ويروى ارب بالكسر اي المحتاج وعلى رواية
الاول يقدر ذا ارب وضمير اطلقت لراحته وهي فاعل ابرأت المعنى كثيرا ما ابرأ الله
تعالى المرضى ببركة راحته ولمسه بها واطلق المقيدين بلاس الجنون عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)